ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

دور الذكاء الاصطناعي في دعم تحليل البيانات النفسية: فرص وتحديات

سناء عمر أبوالقاسم عبدالمولى*

قسم التربية وعلم النفس – كلية التربية الزاوية –جامعة الزاوية ، ليبيا

Email: s.abdulmawlay@zu.edu.ly

تاريخ الارسال 2026/4/1م تاريخ القبول 2026/5/1م

The Role of Artificial Intelligence in Supporting Psychological Data Analysis: Opportunities and Challenges

Sana Omar Abulqasim Abdulmoula

Education Faculty Al-Zawiya University- Department of Education and Psychology

Email: s.abdulmawlay@zu.edu.ly

Abstract

This research addressed the role of artificial intelligence in supporting psychological data analysis by examining its applications in psychological diagnosis and therapy, as well as emotion and behavior analysis. It also explored the opportunities provided by artificial intelligence and the challenges associated with its use in the psychological field. The study adopted the descriptive analytical approach through reviewing relevant literature and previous studies. The results showed that artificial intelligence contributes to developing psychological practice by supporting early diagnosis, analyzing data, texts, and digital behaviors, and improving the quality of therapeutic interventions. It also plays a role in developing natural language processing techniques that help analyze psychological indicators. The results also indicated that the use of artificial intelligence faces challenges related to ethical issues, privacy protection, algorithmic opacity,

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

and technological dependency. The study recommended strengthening the integration between artificial intelligence and human expertise, developing legal and ethical frameworks, and training specialists to use intelligent technologies in the psychological field.

Keywords: Artificial intelligence – Psychological data analysis – Psychological interventions.

الملخص:

تناول هذا البحث دور الذكاء الاصطناعي في دعم تحليل البيانات النفسية من خلال التعرف على تطبيقاته في التشخيص والعلاج النفسي وتحليل المشاعر والسلوك، بالإضافة إلى استكشاف الفرص التي يوفرها والتحديات المرتبطة باستخدامه في المجال النفسي. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع. وأظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تطوير الممارسة النفسية من خلال دعم التشخيص المبكر، وتحليل البيانات والنصوص والسلوكيات الرقمية، وتحسين جودة التدخلات العلاجية، إلى جانب دوره في تطوير تقنيات معالجة اللغة الطبيعية التي تساعد في تحليل المؤشرات النفسية. كما أوضحت النتائج أن استخدام الذكاء الاصطناعي يواجه تحديات تتعلق بالجوانب الأخلاقية والخصوصية وغموض الخوارزميات والتبعية التقنية. وأوصى البحث بضرورة تعزيز التكامل بين الذكاء الاصطناعي والخبرة الإنسانية، وتطوير الأطر القانونية والأخلاقية، وتدريب المتخصصين على استخدام التقنيات الذكية في المجال النفسي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي - تحليل البيانات النفسية – التدخلات النفسية.

المقدمة :

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح أحد أبرز الإنجازات التقنية المؤثرة في مختلف مجالات المعرفة والممارسة المهنية. فلم يعد الحديث عن المستقبل ممكنًا دون استحضار أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل أنماط التعلم والعمل والتواصل، بل وحتى في إعادة تعريف مفاهيم الصحة والمرض وسبل التعامل معهما(Baydili, 2025). وفي هذا السياق، يبرز المجال النفسي – ولا سيما العلاجي منه – بوصفه من أكثر الميادين حساسية وتعقيدًا، إذ تتقاطع فيه الأبعاد الإنسانية العميقة مع الإمكانات التقنية المتنامية،

مما يفتح الباب أمام فرص تطوير نوعية، وفي الوقت ذاته يثير تساؤلات أخلاقية ومنهجية تستدعي التأمل والنقاش.(العزابي، 2025، 109)

وفي إطار دعم تحليل البيانات النفسية، أتاح الذكاء الاصطناعي إمكانات غير مسبوقة لمعالجة كميات ضخمة من البيانات المستمدة من الاختبارات النفسية، والمقابلات الإكلينيكية، والنصوص المكتوبة، والتسجيلات الصوتية والمرئية. فقد أسهمت تقنيات التعلم الآلي والشبكات العصبية العميقة في الكشف عن أنماط سلوكية وانفعالية دقيقة يصعب رصدها بالأساليب التقليدية، مما يعزز دقة التشخيص ويسهم في تصميم تدخلات علاجية أكثر تخصيصًا وفاعلية (الصغير & الزياني، 2025، 67). ومع ذلك، فإن توظيف هذه التقنيات يطرح تحديات تتعلق بموثوقية النتائج، وحماية الخصوصية، والتحيز الخوارزمي، وحدود الاستعاضة عن الخبرة الإنسانية في فهم السياق النفسي المعقد. ومن ثم، فإن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية تمثل فرصة واعدة لتطوير البحث والممارسة، شريطة أن تُدار ضمن أطر علمية وأخلاقية رشيدة توازن بين الكفاءة التقنية والقيم الإنسانية.

إشكالية وتساؤلات البحث:

يشهد المجال النفسي في العصر الرقمي تطورًا ملحوظًا نتيجة التقدم المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح بالإمكان توظيف هذه التقنيات في تحليل البيانات النفسية والكشف عن الأنماط السلوكية والانفعالية للأفراد. وعلى الرغم من الفرص الواعدة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في تعزيز دقة التشخيص النفسي وتحسين جودة التدخلات العلاجية، فإن هذا التوظيف يثير العديد من الإشكاليات المرتبطة بالموثوقية الأخلاقية، وخصوصية البيانات، وحدود الاعتماد على الأنظمة الذكية في فهم السلوك الإنساني المعقد. ومن هنا تتحدد إشكالية البحث في التساؤل حول مدى إسهام الذكاء الاصطناعي في دعم تحليل البيانات النفسية.

ويندرج منه عدة تساؤلات فرعية والتي تتمثل في:

1. ما مفهوم الذكاء الاصطناعي وما أهم مجالاته في مجال علم النفس؟
2. ما دور الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية؟
3. ما الفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في التدخلات النفسية؟
4. ما التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية؟

أهمية البحث:

1. إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وعلاقته بعلم النفس.
2. تقديم إطار تحليلي يوضح العلاقة بين التقنيات الحديثة والعلوم النفسية.
3. مساعدة المتخصصين في المجال النفسي على فهم كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية.
4. دعم صناع القرار في المؤسسات العلاجية والتربوية في تبني التقنيات الحديثة.

أهداف البحث:

1. تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهم مجالاته في مجال علم النفس.
2. التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية.
3. الكشف عن الفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في التدخلات النفسية.
4. الكشف عن التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الذكاء الاصطناعي في علم النفس، من خلال تحليل وتفسير البيانات والمعلومات العلمية للوصول إلى استنتاجات علمية منطقية حول فرص وتحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية.

الدراسات السابقة :

1) دراسة (التلاوي، 2025) بعنوان/ بعض المتغيرات النفسية المنبئة بالاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في الممارسة النفسية المهنية لدى عينة من المتخصصين

سعت دراسة إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في الممارسة النفسية المهنية في ضوء متغيرات قلق المستقبل، والدافعية للإنجاز، والانفتاح على الخبرة لدى المتخصصين في علم النفس. تكونت عينة الدراسة من (83) متخصصًا في مجال علم النفس، موزعين إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى ضمت (43) أخصائيًا نفسيًا، بينما ضمت المجموعة الثانية (40) طبيبًا ومعالجًا نفسيًا، وتراوحت أعمار المشاركين بين (37–51) عامًا بمتوسط عمر بلغ (44.16) عامًا وانحراف معياري قدره (4.04) عامًا، وأظهرت النتائج أن الانفتاح على الخبرة كان العامل الأقوى في التنبؤ بالاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي، يليه قلق المستقبل

ثم الدافعية للإنجاز. كما وُجدت علاقة موجبة مع الانفتاح على الخبرة والدافعية للإنجاز، وعلاقة سلبية مع قلق المستقبل. كما بينت النتائج فروقًا دالة بين الأخصائيين النفسيين والأطباء/المعالجين النفسيين في الانفتاح على الخبرة والاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي لصالح الأخصائيين، وفروقًا في قلق المستقبل لصالح الأطباء والمعالجين، بينما لم تُسجل فروق في المخاوف المهنية والأخلاقية والدافعية للإنجاز.

2) دراسة (العزابي، 2025) بعنوان /الذكاء الاصطناعي ودوره في تطبيقاته في علم النفس: دراسة نظرية

هدفت الدراسة للكشف عن دور الذكاء الاصطناعي في دعم عمليات التشخيص النفسي والعلاج النفسي، إلى جانب تحليل المزايا والقيود المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، وتقديم إطار نظري يوضح سبل دمجه مع أساليب العلاج النفسي التقليدية. واعتمدت الدراسة على مراجعة شاملة للأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة، أظهرت نتائج الدراسة أن توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي يعتمد بدرجة كبيرة على جودة البيانات التي تُغذّى بها الأنظمة الذكية، مع ضرورة مراعاة الفروق الثقافية والاجتماعية والقيم والعادات التي تؤثر في التعبير عن الأعراض النفسية وطبيعة المشكلات السلوكية. كما تبين أن العملية العلاجية النفسية تقوم أساسًا على بناء علاقة مهنية إنسانية قائمة على الثقة والتفاعل المتبادل، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، من أبرزها ضرورة تكامل الذكاء الاصطناعي مع الخبرة الإنسانية للمعالجين النفسيين، وعدم استبداله بالدور البشري، إلى جانب التأكيد على أهمية التدريب المهني المتخصص في استخدام هذه التقنيات.

3) دراسة (Rosemary, 2025) بعنوان / الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية النوعية: هل هو توازن بين الكفاءة والإبداع؟

هدفت الدراسة إلى استكشاف مزايا وعيوب استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية النوعية، بغرض تحديد مدى إمكانية تحقيق توازن بين الكفاءة التقنية والإبداع البشري في البحث النفسي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات، حيث شملت عينة مكوّنة من ثماني دراسات تناولت توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النوعية، وذلك نظرًا لحداثة الموضوع ومحدودية الأبحاث فيه. وتمثلت أداة الدراسة في تحليل المحتوى المنهجي للدراسات السابقة ومقارنتها لاستخلاص أوجه القوة والقصور. وأظهرت النتائج أن أدوات الذكاء الاصطناعي تسهم في تعزيز دقة تحليل البيانات وكفاءته

وقابليته للتوسع، كما تدعم التنبؤ بالسلوك وتوفر قدرًا أكبر من الموضوعية في المعالجة التحليلية. في المقابل، كشفت الدراسة عن عدد من التحديات، أبرزها احتمالية تكريس التحيزات الكامنة في البيانات، ووجود إشكالات أخلاقية تتعلق بالشفافية والمساءلة، فضلًا عن خطر إنتاج أو نشر معلومات غير دقيقة. وأوصت الدراسة بضرورة تبني منهج هجين يجمع بين التحليل النوعي التقليدي والدعم التقني للذكاء الاصطناعي، مع التأكيد على أهمية تحديث بيانات التدريب بصورة مستمرة للحد من التحيز وضمان احترام المعايير الأخلاقية وحقوق الإنسان.

المحور الأول/ الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية

أولاً/ مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد الفروع الرئيسة لعلوم الحاسوب، ويهتم بدراسة كيفية تمكين الآلات من محاكاة السلوك البشري الذكي. ويُنسب وضع مصطلح "الذكاء الاصطناعي" إلىJohn McCarthy ، الذي عرّفه بأنه علم وهندسة تصميم الآلات الذكية، ولا سيما البرامج الحاسوبية. ويهدف هذا المجال إلى تطوير أنظمة قادرة على التفكير بطريقة تحاكي آلية عمل الدماغ البشري؛ بحيث تتعلم كما يتعلم الإنسان، وتتخذ القرارات كما يتخذها، وتتصرف بصورة مشابهة لسلوكه. .(مارجريت إيه بودن، 2017م، ص: 16)

يُطلق مصطلح الذكاء الاصطناعي على الأنشطة والوظائف التي تؤديها الآلات والبرمجيات الحاسوبية المصمَّمة لمحاكاة القدرات الذهنية للإنسان، ولا سيما في أداء المهام التي تتطلب قدرًا من الذكاء الطبيعي، رغم أن هذه الأنظمة لا تمتلك هذا الذكاء في جوهرها. ويتكوّن المصطلح من شقين: (الذكاء: ويشير إلى جملة من القدرات الذهنية مثل الفهم، والتفكير، والتحليل، والاستجابة الملائمة للمواقف، واتخاذ القرارات المناسبة، الاصطناعي: ويعني أن هذه القدرات ليست فطرية، بل مُنشأة بواسطة الإنسان من خلال تصميم برامج وأدوات تقنية قادرة على محاكاة الأداء البشري).(الشاعر وآخرون، 2024، 9)

وقد بلغ تطور الذكاء الاصطناعي حدّ تصميم نظم متقدمة، كالأنظمة الخبيرة، التي تضطلع بمهام يؤديها عادةً خبراء متخصصون في مجالات محددة. ولم تعد تطبيقاته مقتصرة على التعليم والبحث العلمي، بل امتدت لتشمل مختلف ميادين الحياة المدنية والعسكرية، مما يعكس اتساع نطاقه وتأثيره.

وقد وُصف الذكاء الاصطناعي بأنه «قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية تفسيرًا صحيحًا، والتعلم منها، ثم توظيف تلك المعرفة لتحقيق أهداف ومهام محددة من

خلال التكيف المرن» (محمود، 2020م، ص 177). كما عُرّف بأنه «أسلوب لصناعة حاسوب أو روبوت يتم التحكم فيه بواسطة الحاسوب، أو برنامج قادر على التفكير بذكاء على نحو يشبه تفكير البشر الأذكياء» (موسى & بلال، 2019، ص 20). ويرى (محمد، 2020، ص 22) أنه العلم الذي يجعل الآلة تتصرف بطريقة تحاكي الذكاء الإنساني، من خلال برمجيات مطوّرة تمتلك القدرة على الاستنتاج، والتعلم من الأخطاء، وأداء المهام بسرعة وكفاءة عاليتين.

ثانياً/ اسهامات علم النفس في تطوير الذكاء الاصطناعي:

أسهم علم النفس بدور محوري في نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره، إذ وفر الإطار النظري لفهم آليتين أساسيتين قام عليهما هذا المجال، وهما :كيفية تفكير الإنسان وكيفية اتخاذه للقرارات، وهما العمليتان اللتان سعت الآلات لاحقًا إلى محاكاتهما. فقد كان لعلم النفس المعرفي أثر بالغ في بناء النماذج الأولى للذكاء الاصطناعي، لكونه يدرس عمليات التفكير الإنساني، وكيفية معالجة المعلومات، وتنظيمها، واستدعائها عند الحاجة. كما أسهمت البحوث النفسية المتعلقة بالذاكرة والانتباه والتعلّم في إلهام مصممي الخوارزميات التي تحاكي هذه العمليات العقلية.(العزابي، 2025، 100)

كذلك كان لعلم النفس اللغوي دور مهم في تطوير آليات تفاعل الآلة مع اللغة البشرية، سواء في صياغة الأسئلة أو توليد الاستجابات بصورة تحاكي الأداء البشري (الشابي، 2024، 132). وقد انعكس ذلك في تطور تطبيقات معالجة اللغة الطبيعية التي تعتمد على فهم البنية اللغوية والدلالية للنصوص.

ومن جهة أخرى، استفاد الذكاء الاصطناعي بصورة كبيرة من نظريات التعلّم في علم النفس، ولا سيما نظرية السلوك التي تقوم عليها آلية التعلم التعزيزي، حيث يتم تعزيز السلوكيات المرغوبة من خلال نظام المكافآت والعقوبات. وقد أصبح هذا النموذج حجر الأساس في تطوير خوارزميات التعلم الآلي والتعلم العميق القائمة على التفاعل مع البيئة المحيطة. وأسهمت هذه النظريات في بلورة أساليب تعلّم تعتمد على البيانات والتجربة لتحسين أداء الآلة باستمرار، فضلًا عن محاكاة العمليات العقلية البشرية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة، وهي موضوعات اهتم بها علم النفس السلوكي والمعرفي على حد سواء (عيسو، 2025، 30).

وعليه، يمكن القول إن علم النفس قد أسهم في تحليل وفهم العمليات العقلية البشرية من جهة، وممهّد الطريق من جهة أخرى لتمكين الآلات من تقليد تلك العمليات عبر نماذج وخوارزميات تحاكيها.

وقد نشأت أبحاث الذكاء الاصطناعي في بيئة فكرية متأثرة بعلم النفس المعرفي وتطبيقاته؛ إذ تُعد ورقة Alan Turingالبحثية الصادرة عام 1950 بعنوان *Computing Machinery and Intelligence*نقطة تحول في هذا المسار، حيث ناقش فيها إمكانية إسناد صفة التفكير إلى الآلات، وطرح تصوّرًا نظريًا وفلسفيًا لمفهوم الذكاء الاصطناعي. كما لا يمكن إغفال الجذور التاريخية لمصطلح "علم النفس الاصطناعي (Artificial Psychology) "الذي صاغه Curtis Dan، في سياق الربط بين دراسة العمليات النفسية ومحاولة تمثيلها حاسوبيًا. ومن ثمّ يتضح أن العلاقة بين علم النفس والذكاء الاصطناعي علاقة تأسيسية، حيث شكّل علم النفس الخلفية المعرفية والمنهجية التي انطلقت منها النماذج الأولى للأنظمة الذكية.(Abrams, 2023)

ثالثاً/ مجالات معالجة اللغة الطبيعية باستخدام الذكاء الاصطناعي:

تُعد معالجة اللغات الطبيعية (NLP) أحد التطبيقات الأساسية للذكاء الاصطناعي في مجال تحليل البيانات النفسية، حيث تُمكّن الباحثين والممارسين من تحليل النصوص الناتجة عن المقابلات الإكلينيكية، والاستجابات المفتوحة في الاستبيانات، والتدوينات العلاجية، ومحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف فهم الأنماط المعرفية والانفعالية والسلوكية للأفراد. وتكمن أهميتها في قدرتها على تحويل البيانات النصية غير المهيكلة إلى مؤشرات قابلة للتحليل العلمي الدقيق.(المضحي، 2025، 121)؛ وتتجلى مجالات توظيفها في تحليل البيانات النفسية فيما يلي:

- **التحليل اللغوي للنصوص النفسية**: يُستخدم لتحليل البنية اللغوية للاستجابات اللفظية، مثل تحديد المفردات الدالة على القلق أو الاكتئاب، ورصد تكرار بعض الأنماط اللغوية، وتحليل الترابط بين الأفكار. ويساعد ذلك في الكشف عن مؤشرات اضطرابات نفسية أو سمات شخصية معينة.
- **تحليل الدلالات والانفعالات**: يُعنى بفهم المعاني والسياقات النفسية الكامنة وراء النصوص، مثل تحليل المشاعر (إيجابية/سلبية)، واكتشاف أنماط التفكير المشوه، أو تحديد مستوى الأمل والتفاؤل. ويسهم هذا المجال في دعم التقييم النفسي المبكر والتنبؤ بالسلوك.(ناجي، 2022، 97)
- **استخراج الموضوعات والأنماط النفسية**: تُستخدم تقنيات النمذجة الموضوعية لاستخلاص الموضوعات الرئيسة من المقابلات أو اليوميات العلاجية، مما يساعد

في تصنيف المشكلات النفسية، وتحديد القضايا المتكررة لدى فئات معينة من الأفراد.

- **دعم القرار الإكلينيكي**: يمكن للنماذج المعتمدة على معالجة اللغة الطبيعية أن تدعم الأخصائي النفسي من خلال تقديم تحليلات كمية للنصوص العلاجية، أو مقارنة أنماط استجابة المريض ببيانات مرجعية، بما يعزز موضوعية التقييم دون أن يحل محل الحكم المهني.
- **التحليل الطولي للتغير النفسي**: تُسهم هذه التقنيات في تتبع تطور الحالة النفسية عبر الزمن من خلال تحليل التغير في اللغة المستخدمة، مما يوفر مؤشرًا على تحسن الحالة أو تدهورها.(الدرازي، 2020، 8).

المحور الثاني/ الذكاء الاصطناعي و تحليل البيانات النفسية:

أولاً/ دور الذكاء الاصطناعي في التدخلات النفسية :

يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير التدخلات النفسية من خلال دعم عمليات التشخيص والعلاج والتنبؤ بالاضطرابات النفسية، اعتمادًا على تحليل البيانات الطبية والنفسية الضخمة. ففي مجال التشخيص، تساعد خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل الأعراض والسلوكيات الرقمية والبيانات السريرية، مما يساهم في الكشف المبكر عن الاضطرابات النفسية بدقة أعلى ودعم اتخاذ القرار العلاجي المناسب.

وفي مجال العلاج النفسي، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تصميم برامج علاجية رقمية مخصصة تعتمد على تحليل الحالة النفسية للمريض بشكل مستمر، مثل العلاج السلوكي المعرفي الرقمي(CBT) ، حيث توفر هذه البرامج جلسات تفاعلية تقدم استراتيجيات لتحسين الحالة النفسية ومساعدة المرضى في إدارة التوتر والقلق والاكتئاب، من خلال تطبيقات علاجية ذكية مثل Wysa و Replikaالتي تعتمد على المحادثة الذكية لدعم الصحة النفسية.(Fabris et al., 2017)

كما يسهم الذكاء الاصطناعي في وصف الأدوية وتحليل تأثيرها على المرضى بناءً على بياناتهم الصحية، مما يساعد في اختيار العلاج الأكثر أمانًا وفعالية وتقليل المخاطر الدوائية، إضافة إلى تسهيل إدارة الملفات الطبية وتنظيم البيانات الصحية بما يدعم سرعة الوصول إلى المعلومات الطبية وتحسين جودة الرعاية الصحية، كذلك يُستخدم الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالاضطرابات النفسية من خلال تحليل الأنماط السلوكية واللغوية والبيانات الرقمية، مما يساعد في التنبؤ المبكر باحتمالات الإصابة ببعض الاضطرابات مثل الاكتئاب والقلق، وتحسين فرص التدخل الوقائي المبكر(Dwyer et al., 2018). وتشير الدراسات إلى أن برامج العلاج الرقمي

يمكن أن تكون أداة داعمة أو مكملة للعلاج التقليدي وليست بديلًا عنه، لضمان تقديم رعاية نفسية آمنة وفعالة (Baker & Siemens, 2014).

يُعدّ التشخيص المبكر ورصد الأعراض النفسية من أبرز المجالات التي شهدت تحولًا نوعيًا مع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في ميدان الصحة النفسية. فقد أتاح التوسع في جمع البيانات وتنوعها إمكانية بناء نماذج تنبؤية تعتمد على تحليل البيانات الضخمة للتعرف المبكر على الاضطرابات النفسية أو التنبؤ باحتمالية ظهورها. ويبرز في هذا السياق مفهوم "الأثر الرقمي للفرد"، الذي يشير إلى البيانات الناتجة عن استخدام الأجهزة الرقمية والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، باعتباره مصدرًا غنيًا بالمؤشرات السلوكية والنفسية القابلة للتحليل (D'Alfonso, 2020). كما أصبحت اللغة، بوصفها انعكاسًا للحالة العقلية والانفعالية، مادة تحليلية مهمة من خلال تقنيات معالجة اللغة الطبيعية التي تمكّن من الاستدلال على مؤشرات القلق أو الاكتئاب أو غيرها من الاضطرابات.

وعلى مستوى الاضطرابات النمائية والعصبية، استُخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات التصوير العصبي والسجلات الصحية الإلكترونية، إضافة إلى تحليل تعابير الوجه ونظرات العين والإيماءات للكشف عن اضطرابات مثل اضطراب طيف التوحد واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وقد أظهرت دراسة (Farooq،2023) دقة مرتفعة في اكتشاف اضطراب طيف التوحد بلغت 98% لدى الأطفال و81% لدى البالغين.

كما تطورت أنظمة دعم القرار السريري المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، التي تساعد المختصين في تقييم مخاطر الإصابة باضطرابات نفسية استنادًا إلى البيانات الشخصية والعوامل الوراثية والبيئية، بما يدعم التدخل الوقائي المبكر. وفي هذا الإطار، طوّر Tutun وآخرون (2023) نظام دعم قرار قادرًا على تشخيص الاضطرابات النفسية آليًا اعتمادًا على 28 سؤالًا فقط، بدقة بلغت 89%، مما يعكس الإمكانات الواعدة لهذه التقنيات في تحسين جودة التشخيص وتعزيز كفاءة الممارسة السريرية، وعلى الرغم من هذه النتائج الإيجابية، تبقى الحاجة قائمة إلى توظيف هذه التقنيات في إطار تكاملي يدعم القرار الإكلينيكي دون أن يحل محل الحكم المهني، مع مراعاة الضوابط الأخلاقية وحماية الخصوصية وضمان عدالة الخوارزميات.

ثانياً/ الذكاء الاصطناعي ودوره في تحليل المشاعر و السلوك:

يُعدّ الذكاء الاصطناعي، ولا سيما تقنيات معالجة اللغات الطبيعية(NLP) ، من الأدوات المتقدمة في تحليل المشاعر والسلوك الإنساني من خلال النصوص المكتوبة.

إذ تُمكّن هذه التقنيات الباحثين من الانتقال من التحليل اللغوي الشكلي للنص إلى فهم أعمق للمعاني والدلالات والانفعالات الكامنة فيه، بما يفتح آفاقًا واسعة في الدراسات النفسية والاجتماعية.(ناجي، 2022، 98)

في المستوى الأول، يسهم الذكاء الاصطناعي في تحليل البنية اللغوية للنصوص عبر تفكيك الكلمات والجمل إلى مكوناتها، مما يساعد على اكتشاف أنماط التعبير المرتبطة بحالات نفسية معينة، مثل التردد، أو التشاؤم، أو العدوانية. ويُعد هذا التحليل خطوة أساسية لفهم الطريقة التي يعكس بها الأفراد أفكارهم وانفعالاتهم في اللغة.(حسين، 2025، 1491)، أما في المستوى الأعمق، فينتقل التحليل إلى البعد الدلالي والانفعالي، حيث تُستخدم النماذج اللغوية المتقدمة لاستخلاص المشاعر السائدة في النصوص، وتحديد ما إذا كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة، مع رصد شدتها وسياقها. ويساعد ذلك في تحليل منشورات وسائل التواصل الاجتماعي، أو المقابلات النفسية، أو الاستجابات المفتوحة في الاستبيانات، للكشف عن مؤشرات القلق أو الاكتئاب أو الرضا أو الغضب.(Muzam, 2022, 7)

كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل الخطاب والسلوك الاجتماعي، من خلال تتبع طبيعة التفاعل بين الأفراد، وتحديد أنماط الحوار، والأفكار المتداولة، والمواقف المتبناة. ويسهم هذا النوع من التحليل في فهم كيفية تشكل الاتجاهات والسلوكيات داخل الجماعات، وكيف تؤثر النصوص الرقمية في الرأي العام والسلوك الجمعي، إضافة إلى ذلك يمكن توظيف هذه التقنيات في تحليل الأبعاد الثقافية والقيمية للنصوص، عبر الكشف عن القيم والمعتقدات والأيديولوجيات التي تنعكس في الخطاب، مما يساعد على فهم السياق الثقافي الذي يتشكل فيه السلوك.(المندلاوي، 2025، 6)

وعليه، فإن دور الذكاء الاصطناعي في تحليل المشاعر والسلوك لا يقتصر على تصنيف الانفعالات، بل يمتد إلى بناء صورة شاملة عن الأنماط النفسية والاجتماعية للأفراد والجماعات، مع توفير أدوات كمية تدعم التحليل العلمي، مع التأكيد على ضرورة التكامل بين التحليل الآلي والتفسير الإنساني المتخصص لضمان الدقة والاعتبارات الأخلاقية.

ثالثاً/ التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في التدخلات النفسية:

يشهد توظيف الذكاء الاصطناعي في التدخلات النفسية توسعًا متسارعًا لما يحمله من إمكانات واعدة في دعم التشخيص والعلاج. غير أن هذا التوسع يرافقه عدد من التحديات الأخلاقية والمهنية والتقنية التي تستوجب دراسة متأنية لضمان استخدام آمن ومسؤول يحافظ على جودة الرعاية النفسية، ومن أبرز تلك التحديات ما يلي:

1. غموض خوارزميات: تعتمد العديد من أنظمة الذكاء الاصطناعي، خاصة القائمة على التعلم العميق، على نماذج يصعب تفسير آلية عملها أو فهم الأسس التي تستند إليها في إصدار التشخيص أو التوصية العلاجية. هذا الغموض يحدّ من قدرة الأخصائيين على تبرير القرارات السريرية ويثير إشكالات تتعلق بالشفافية والثقة.
2. الخصوصية وحماية البيانات: تستند تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحة النفسية إلى تحليل بيانات شديدة الحساسية، مثل السجلات الطبية والتاريخ العلاجي والانفعالات والتسجيلات الصوتية. أي تسريب أو سوء استخدام لهذه البيانات قد يؤدي إلى انتهاك الخصوصية أو وصمة اجتماعية، مما يتطلب أطرًا قانونية صارمة وأنظمة أمن سيبراني متقدمة.(مغنية & سندار، 2025، 39)
3. التحيزات الخوارزمية: قد تعكس النماذج الذكية تحيزات البيانات التي دُرّبت عليها، خاصة إذا كانت تمثل فئات سكانية محددة دون غيرها. وهذا قد يؤدي إلى تشخيصات غير دقيقة أو تدخلات علاجية غير ملائمة، ويُسهم في تكريس عدم العدالة الصحية بين الفئات المختلفة.
4. غياب البعد الإنساني في التفاعل العلاجي: رغم كفاءة الأنظمة الذكية، فإنها لا تستطيع تعويض التعاطف الإنساني والفهم العميق للسياق الشخصي للمريض. العلاقة العلاجية القائمة على الثقة والتواصل الوجداني تظل عنصرًا جوهريًا في نجاح التدخل النفسي، مما يجعل الذكاء الاصطناعي أداة مساندة لا بديلًا عن المعالج.(العزابي، 2025، 110)
5. المسؤولية القانونية والأخلاقية: لا تزال الأطر التشريعية المنظمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الصحي محدودة، مما يثير تساؤلات حول تحديد المسؤولية في حال وقوع أخطاء تشخيصية أو أضرار علاجية، سواء كانت على عاتق المطورين أو المؤسسات أو الممارسين.(الزياني& الصغير، 2025، 83-84)
6. تراجع المهارات الإنسانية (التبعية الخوارزمية): قد يؤدي الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية إلى إضعاف مهارات التحليل السريري والخبرة المهنية لدى الأخصائيين، مما يخلق حالة من "التبعية الخوارزمية" ويؤثر على جودة التفاعل العلاجي المباشر.
7. الفجوة الرقمية وعدم تكافؤ الفرص: رغم أن التقنيات الرقمية توسّع الوصول إلى خدمات الصحة النفسية، فإن ضعف البنية التحتية الرقمية أو محدودية المهارات

التقنية لدى بعض الفئات قد يفاقم عدم المساواة الصحية، ويحد من استفادة الجميع من هذه الابتكارات.

8. الاعتماد المفرط على التقنية: قد يؤدي الاستخدام المبالغ فيه للتقنيات الرقمية والمنصات الذكية إلى العزلة الاجتماعية أو اضطرابات مرتبطة بالإدمان الرقمي، كما قد يُهمّش دور المعالج البشري إذا اكتفى بعض المرضى بالتفاعل مع التطبيقات دون طلب دعم مهني مباشر.(التلاوي، 2025، 327)

الخاتمة:

أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية يمثل تحولًا نوعيًا في مسار البحث والممارسة النفسية، إذ يفتح آفاقًا واسعة لفهم أعمق وأكثر دقة للظواهر النفسية، خاصة في ظل تنامي حجم البيانات وتعقدها. غير أن هذا التحول يتطلب إطارًا منهجيًا وأخلاقيًا منظمًا يضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات، ويحافظ على مركزية الدور الإنساني في التفسير والتحليل. ومن ثمّ، فإن التكامل المتوازن بين الكفاءة التقنية والخبرة النفسية المتخصصة يظل الركيزة الأساسية لتعظيم الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي دون الإخلال بقيم ومبادئ الممارسة العلمية والسريرية.

النتائج :

1. يتضح أن علم النفس كان له دور أساسي في نشأة وتطوير الذكاء الاصطناعي، حيث أسهم في بناء النماذج الذكية التي تحاكي العمليات العقلية البشرية مثل التفكير، والتعلم، واتخاذ القرار، مستندًا إلى نظريات علم النفس المعرفي والسلوكي، مما يؤكد العلاقة التبادلية بين العلوم النفسية وتقنيات الذكاء الاصطناعي.
2. أظهرت النتائج أن تقنيات معالجة اللغة الطبيعية تُعد من أهم أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النفسية، حيث تُمكّن من تحليل المشاعر والنصوص والسلوكيات اللغوية، ودعم التشخيص النفسي والقرار الإكلينيكي، فضلًا عن متابعة التغيرات النفسية عبر الزمن، مما يعزز جودة التحليل النفسي القائم على البيانات.
3. إن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة متقدمة وفعالة في دعم التدخلات النفسية وتحليل المشاعر والسلوك، حيث يسهم في تحسين دقة التشخيص المبكر، ودعم اتخاذ

القرار العلاجي، وتحليل البيانات النفسية والنصوص والسلوكيات الرقمية، مما يعزز جودة الممارسة النفسية عند توظيفه بصورة تكاملية مع الخبرة الإنسانية.

4. إن التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التدخلات النفسية تتمثل في الجوانب الأخلاقية والتقنية والمهنية، مثل غموض الخوارزميات وحماية الخصوصية والتبعية التقنية.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الممارسة النفسية التقليدية بما يحقق التكامل بين الكفاءة التقنية والخبرة الإنسانية في التشخيص والعلاج النفسي.
2. العمل على تطوير أطر أخلاقية وقانونية واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال النفسي، مع ضمان حماية خصوصية بيانات المرضى وأمنها.
3. الاهتمام بتدريب الأخصائيين النفسيين على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتقنيات تحليل البيانات النفسية الحديثة.
4. الحد من الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية في اتخاذ القرارات السريرية، مع التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي أداة مساندة وليست بديلًا عن الحكم المهني الإكلينيكي.
5. توسيع البحوث العلمية التي تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي في الصحة النفسية، خاصة في مجالات تحليل المشاعر، والتشخيص المبكر، والتدخلات العلاجية الرقمية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المراجع:

أولاً/ المراجع العربية

1. المهدي، رمضان عصام بن جابر. (2021م). واقع تطبيق معلمي المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالعملية التعليمة. مجلة عجمان للدراسات والبحوث، مج 20، ع 2
2. الصغير، نادية، & زياني، عائشة. (2025). دور الذكاء الاصطناعي في دعم التدخلات النفسية العلاجية: فرص وتحديات. في: المؤتمر الدولي للدراسات الاستراتيجية: الاقتصاد والتسيير (ط1). مختبر الإنسان والمجتمعات والقيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. محمد، أسماء السيد، ومحمد، كريمة محمود (2020). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
4. عيسو، رابح. (2024). الذكاء الاصطناعي وعلم النفس التربوي: نحو فهم التفاعل بين الوعي والسلوك في العملية التعليمية. في: المؤتمر الدولي للدراسات الاستراتيجية: الاقتصاد والتسيير (ط1). مختبر الإنسان والمجتمعات والقيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
5. موسى، عبد الله، وبلال، أحمد (2019). الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر. المجموعة العربية للنشر والتوزيع.
6. الإسماعيلي، هود خليل ناصر، البلوشي ، راشد حمد حميد، (2023)، " المسؤولية الجزائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي" ، جامعة السلطان قابوس. مسقط.
7. مارجريت إيه بودين، (2017)، مقدمة قصير في الذكاء الاصطناعي، ترجمة : إبراهيم سند أحمد، مؤسسة هنداوي للنشر.
8. مغنية، جلال، وشندار، دعاء. (2025). التصورات الاجتماعية لمفهوم الذكاء الاصطناعي من منظور المختص المعالج النفساني: دراسة ميدانية لدى عينة من المختصين النفسانيين – تيارت أنموذجًا (مذكرة ماستر، تخصص علم النفس العيادي). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون - تيارت. إشراف: عيناد ثابت إسماعيل.
9. حمادي، القطرة، (2021)، تحديات الذكاء الاصطناعي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
10. الشاعر، ناصر الدين محمد، بخيت، عمران عزت، & فطاير، أسيد سليمان. (2024). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير علوم الشريعة وبحوثها: قراءة تحليلية لتوجهات الدراسات الحديثة ذات الصلة، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
11. العزابي، أسامة عمر. (2025). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في علم النفس: دراسة نظرية. مجلة العلوم التربوية، المجلد (6)، العدد (1). كلية التربية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا.
12. التلاوي، أحمد سيد عبدالرازق محمود. (2025). بعض المتغيرات النفسية المنبئة بالاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في الممارسة النفسية المهنية لدى عينة من المتخصصين. مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، المجلد (34)، العدد (67).

13. ناجي، إهداء صلاح. (2022). تطبيقات نظم الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى وعمليات التكشيف: دراسة تطبيقية لنظم معالجة اللغة الطبيعية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مجلد (4)، العدد (11)، يوليو، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
14. المندلاوي، علاء عبدالخالق حسين. (2025). تحليل النصوص الرقمية باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة في ضوء مناهج النقد المعاصر. مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، العدد (10). جامعة بغداد.
15. حسين، عداي ناجي حمد، (2025). الذكاء الاصطناعي أداة لتحليل المؤشرات النفسية للتعلم والانخراط الأكاديمي في علم النفس التربوي. مجلة العلوم الإنسانية، مجلد (32)، عدد خاص، 1483–1507.
16. المندلاوي، علاء عبدالخالق حسين. (2024). علم النفس الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية، مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية (موقع إلكتروني)، العدد (5). جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية.
17. المضحي، حفصة صالح، البقمي، براء محمد، الحربي، نجود ملفي، المطيري، مريم متعب، وعزب، نوف وليد. (2025). استخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال التوجيه والإرشاد النفسي: دراسة تحليلية. كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

ثانياً/ المراجع الاجنبية

1. Abrams, Z. (2023). AI is changing every aspect of psychology. Here's what to watch for: Psychologists and their skills are irreplaceable, but thoughtful and strategic implementation of AI is crucial. Monitor on Psychology, American Psychological Association. American Psychological Association.
2. Baydili, İ., Tasci, B., & Tasci, G. (2025). Artificial Intelligence in Psychiatry: A Review of Biological and Behavioral Data Analyses. Diagnostics, 15(4), 434. https://doi.org/10.3390/diagnostics15040434 .
3. Rosemary, C. (2025). Artificial Intelligence in Psychological Qualitative Data Analysis: Is It a Balance Between Efficiency and Originality? International Journal of Qualitative Research, 5(2).
4. Baker, R. S., & Siemens, G. (2014). Educational data mining and learning analytics. In K. Sawyer (Ed.), Cambridge handbook of the learning sciences (2nd ed.). Cambridge University Press.
5. Dwyer, D. B., Falkai, P., & Koutsouleris, N. (2018). Machine learning approaches for clinical psychology and psychiatry. Annual Review of Clinical Psychology.

6. Fabris, M. A., et al. (2017). Predictive modeling in psychological research using machine learning. Frontiers in Psychology, 8, 1–12.
7. farooq, M., et al. (2023). AI-based autism detection using machine learning techniques. Journal of Medical Systems, 47(1), 1–12.
8. Tutun, S., et al. (2023). Decision support systems for mental disorder diagnosis using machine learning. Expert Systems with Applications, 225. https://doi.org/10.1016/j.eswa.2023.120132